مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

من آثار الشعر الجاهلي في الشعر السنغالي العربي

(القاضي مَجَخَتِ كَلَ نموذجا)

الباحث:
د/عمر الفاروق صو
أستاذ مساعد في الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، فرع السنغال.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ملخص البحث:

تقوم هذه الدراسة بمحاولة قراءة النصوص الشعرية في عصر ما قبل الإسلام، وسبر أغوارها, وبناء على فهمنا يتم تحديد بعض تأثيرها في الشعر السنغالي العربي, بعد دراسته وتحليله هو أيضا. وجاءت الدراسة في مقدمة و مبحثين:

وتتحدث المقدمة عن اللغة العربية في السنغال بإيجاز, وعن القاضي مجخت كَلَ. والمبحث الأول يتحدث عن شعر القاضي مجخت كَلَ ، أما المبحث الثاني فيتحدث عن مظاهر أثر الشعر الجاهلي في شعر القاضي مجخت كَلَ, ثم الخاتمة مع المصادر و المراجع.

الكلمات المفتاحية: آثار، الشعر الجاهلي، الشعر السنغالي، أشعار، مظاهر التأثر، المعجم اللغوي.

Résumé:

Le Titre : L’influence de la poésie arabe classique sur la poésie sénégalaise d’expression arabe (Exemple: Al Gady Madiakhate Kala)

Apres une interdiction qui parle de la langue arabe au senegal, cet article se divise en deux parties :

1, une partie qui parle des œuvres poétiques d’Al Gady Madiakhate Kala

2, une deuxième partie qui parle de l’influence de la poésie arabe classique sur la poésie d’ Al Gady Madiakhate Kala.

Et en fin les références.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المقدمة:

للغة العربية مكانة مرموقة في الأراضي السنغالية، وذلك لتلاحمها مع الدين الإسلامي، وهي قد وصلت إلى السّنغال بوصول الإسلام إليه منذ القرن الحادي عشر الميلادي، أو قبله حسب الرّوايات، واللغة العربية كانت لغة الإدارة والحكم، وبواسطتها كان الأمراء يتبادلون آراءهم قبل الاستعمار وأثناءه، واستعملها المستعمر لتبادل الأفكار والآراء مع زعما الأقطار والدويلات، وكانت هي اللغة الرسمية التي تستعملها المماليك، وهي أول لغة أجنبية استعملها السنغال، واتخذ المستعمر الفرنسي من أبناء البلد المترجمين، أمثال ابن المقداد الأكبر[1]، وابنه ابن المقداد الأصغر[2] .

وتقوم هذه الدراسة بمحاولة قراءة النصوص الشعرية في عصر ما قبل الإسلام، وسبر أغوارها, وبناء على فهمنا يتم تحديد بعض تأثيرها في الشعر السنغالي العربي, بعد دراسته وتحليله هو أيضا. وجاءت الدراسة في مقدمة و مبحثين:

وتتحدث المقدمة عن اللغة العربية, وعن القاضي مَجَخَتِ كَلَ بإيجاز. والمبحث الأول يتحدث عن شعر القاضي مجخت كَلَ ، أما المبحث الثاني فيتحدث عن مظاهر أثر الشعر الجاهلي في شعر القاضي مجخت كَلَ, ثم الخاتمة مع المراجع والمصادر.

وُلد القاضي مجَخَتِ كَلَ في قرية " كِرْ مَكَلَ[3]"، وتقع في إقليم تِيَاسْ، وكانت ولادته في عهد الأمير الكَجُورِي دَمِّلْ أي الملك" مَيْسَ بِنْدَ جُورْ فَالْ" حوالي 1845م، وقد أسس تلك القرية جده مَكَلَ جَخَتِ، واسم والده مُسَ (موسى) دَارُ

[1] سنة 1826م، وتوفى 1880م، وكان أديبا وشاعرا موهوبا.,ولد بمدينة سان لوي العاصمة السنغالية الأولى -،

[2]اسمه محمد سك، المشهور بدود سك أو ابن المقداد الأصغر، أحد أبناء ابن المقداد الأكبر، ولد بمدينة سان لوي سنة 1887م، وتوفى في 24من شهر نوفمبر 1943م، وكان مثل أبيه شاعرا، ومترجما -.

[3]-جختِي، محمد، القاضي مجختي كل الذي على الله توكل، مرجع سابق، ص35.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321 – 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

جَختِ، وكان هو أيضا عالما وفقيها في الدين، وكان يتولى القضاء في حياته حتى أصبح مشهورا باسم القاضي مُسَ جَختِ، و"مُسَ" بمعنى موسى ، وقد تعلم القاضي مجخت كَلَ على مجلس والده حتى برع في شتى العلوم الإسلامية والأدبية، وفي آخر حياته وتحديدا في سنة 1893م، أسس زاويته المسماة بـ" عين ماضي". وقد ألف القاضي في الفقه الإسلامي، وفي علم الميراث، وفي النحو العربي وفي اللغة وفي العروض.

فنّ الغزل: ولهذا الفنّ مكان مرموق في الشّعر الجاهلي، وجميع الشّعراء الجاهليين دقّوا هذا الباب. وهو عند بعض العلماء: النسيب والتشبيب، ونحن نؤيد هذا الرأي.

– وعند البعض الآخر: الغزل : هو التصابي والاشتهار بمودات النساء وتتبعهن، وإن لم يتعلق منهن بهوى أو صبابة[1].

النسيب: أثر الحب وتبريح الصبابة فيما يبثه الشاعر من الشّكوى ،وما يعرض له من ذكر محاسن النساء[2].

والتشبيب: ذكر المرأة في مطالع الكلام، وما يتصل بذلك من ذكر الرسوم ومساءلة الأطلال. والغزل كما قال الأستاذ الدكتور شفيق أبوسعدة" تعبير عن عاطفة أصيلة في الإنسان أصالة الحاجة الجنسية فيه، وهو على هذا استجابة لنزعة فطرية في الإنسان[3]."

والقاضي مَجَختِ كَلَ من الذين طرقوا هذا الباب، متأثرين بالشعر الجاهلي كل التأثر، وكانت له إمارة في الغزل، وقد تحدث عن حبيبته واسمها "عائشة" ووصفها مع الدقة في الوصف، كما وصف فرسه وصفا جميلا، مع أن غزله يختلف عن غزل الشعراء الجاهليين لكونه شيخا صوفيا، والغزل عند أشعار الشيوخ الصوفيين مجازي.

[1]- أبوسعدة، شفيق عبد الرازق، حول الأدب الجاهلي وقضاياه، مرجع سابق، ص 193.

[2]- أبوسعدة، شفيق عبد الرازق، حول الأدب الجاهلي وقضاياه، المرجع السابق، ص 193.

[3] -أبوسعدة، شفيق عبد الرازق، حول الأدب الجاهلي وقضاياه ،المرجع السابق، ص 190.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

لمبحث الأول: نبذة موجزة عن شعر القاضي مَجَخَتِ كَلَ

القصيدة الأولى: (من الطويل[1]) لنستمع إلى شاعر الحب[2]:

تذكرتُ أزمان الهـوى فالليـاليا فلايَام من لـذّات شرخي[3] شبابيا
إذَا ارْكَبُ طِرفا[4] أسود اللون حالكا كما نشر المصبوغ في الليل داجيا
أخا مُلهب[5] ذي درة[6] لهديره[7]دوي كأصـوات الخـذارف[8] حاكيا
وثوبا كظـبي مرتع من خميلة وريع بمصـطاد[9] قَدَ اخْطأ راميا

[1] -وضابطه هو : طَويلٌ له بين البحور فضائلُ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلُ

[2]هكذا سماه الدكتور عامر صمب -.

[3]- شرخ الشباب : أوله ونضارته وريعانه .

[4]- الطرف: الطرف بالكسر الكريم من الخيل

[5]- ملهب: شدة الجري مع السرعة، من لهبت النار.

[6]-درة: سوط يضرب به

[7]- الهدير: ترديد صوت الدابة في الحنجرة.

[8]-الخذاريف:(ج)خذروف، صحيفة مستديرة تثقب من وسطها ثقبتين يدخل فيها خيط يمسك بالكفين وتدار بهما فيسمع لها دوي.

[9]-ريع: أخيف. مصطاد: صياد.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

حوافر ضاهتها[1] القعاب[2] ومسمع[3] كما أنت حرفت[4] اليراعة[5] باريا[6]

فمشي كفلكٍ صارفي اليمّ ماخرا وعدو كطير طار في الجو ماضيا

وأنت متى أمسكته بعنانه[7] ينازعك فيه وهو يعلك[8] ثانيا

فلله دَرّ المهر لما امتطيته[9] فأبلغني دار الخريدة[10] طافيا

فجئت وباب البيت أغلق مُرتجّى فقالت من المستفتح الآن بابيا

فقلت بأخفى الصوت سرّا ولينة أنا مَكَلَ المعروف زرتك ساريا

معذب قلب قد دعاني إلى السُّرى[11] دواعي هواك فاستجبت الدواعيا

أعائش قومي وافتح الباب واسفيا لنا من لطول العهد أوشك باليا

---

[1]-ضاهتها: شبهتها.

[2]-القعاب: (ج) قعب: قدح ضخم غليظ.

[3]-مسمع:الأذن. يشبه أذن الفرس بقلم مبرى.

[4]- حرفت القلم: قطعته محرفا.

[5]-اليراعة: القلم

[6]س-برى القلم يبريه: نحته

[7]=العنان: اللجام

[8]-يعلك: يمضغ.

[9]-امتطيته: ركبته

[10]-الخريدة: اللؤلؤة التي لم تثقب بعد, هنا كناية عن الآنسة.

[11]-السُّرى: السير ليلا.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فقامت بهَيْنُومٍ[1] قطوفا[2] بطيئة خفيفة خطوات كما كنت راضيا

فلما دخلناه وقد نام أهلها بلغنا بتعريس[3] لديها الأمانيا
فبت لدى حوراء تُننسي ضجيعَها أوامر ربي كلها ونواهيا
منعّمة عجزاء أعدل قامة فلا قصر شين لاولا طول غاليا
تميس[4] بأَنْبُوبَيْ[5] سَقِيٍّ[6] وتنثني بجيد محلى من ظباء باليا
وتنظر بالعينين من نعجة مها على لحظات كدن يقطعن باليا
تناغي[7] بخاتام مسوّى معطّرٍ برائحة من دونها المسك زاكيا

هكذا نرى شاعر الحب يتذكر أيام شبابه، فكنى عن تلك الأيام بأزمان الهوى، وما كان يعيشه من متعة ولذة وهوى، ثم وصف جواده الأسود الحالك اللون السريع ذا هدير شبيه بأصوات الخذاريف، فشبه مشيته بمشية الفلك في البحر قوة، وبالطير في الجو سرعة، ثم شبه وثوبه بوثوب الظبية المرتع الفزع، فيا له من سرعة وجمال! وكان اسم هذا الجواد "فضل الله" وقد ذكره في قوله (من الطويل):

---

[1]- هينوم: كلام خفي وغير واضح. ومنه قول شاعرٍ: هل فِي شريعة خير الخلق عربدة *** مثل السكارى ورقص ثم هَيْنُومُ. أنظر:موسوعة الرد على الصوفية, ج39, ص169.

[2]- القطوف: البطيء

[3]-التعريس: الاستراحة. التعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقْعةً للاستراحة ثم يُنِيخُون وينامون نومة خفيفة ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين. انظر: لسان العرب مادة عرس ص 124.

[4]-تميس: تمشي وهي تتمايل وتتبختر

[5]-أنبوبي: ما بين العقدتين من القصب.أوالرمح ويستعان لكل أجوف مستدير.

[6]-سقي:ما يسقى بماء الأنهار

[7]- النُّغية: الكلام الحسن, والمناغاة : المغازلة. والمرأة تُناغي الصبيَّ أي تكلمه بما يعجبه.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

صفا لي صغيري اللذين هما مهري وحرزي بأبيات حسان من الشعر
فهذه مسماة بسير النسا فذلك "فضل الله" رب الورى البر

و"فضل الله" هذا، هو الذي أوصل شاعرَ الحُب إلى دار الحبيبة التي كنى عنها بالخريدة أي اللؤلؤة التي لم تثقب بعد، وذلك لمحبته إياها، ثم أخذ يقص لنا الحكاية الجارية بينهما، وما قاله لها مع خفة صوته ولينه حتى لا يسمعه أحد في ذلك الوقت المتأخر ليلا – ربما لعدم الإزعاج – غير أنه لم يبين لنا أ "عائشة" هذه زوجته كما كان يتغزل بزوجته "صَاصُمْ"، أم لا ؟ وعلى كل حال، قد قامت وفتحت له الباب وقضى معها الليل كله، ثم استراح عندها وحصل على ما كان يتمناه. وبعد ذلك، شرع في ذكر أوصاف عائشة الحبيبة من لين ولطف في كلامها وانثناء في مشيتها، وشبه جيدها بجيد الظباء وعينيها بعيني المها، ثم انتهى بوصف خاتمها المسوّى المعطر بعطرها الذي يفوق المسك.

يقول شيخ تِجَان غَيْ معلقا على هذا البيت:" وأنا مُعجب بهذا البيت لجودته وجدّته، فلا أتذكر أني قرأت في الغزل عكوفا على خواتم الحسناوات التي يسلبن ألباب الشعراء والأدباء، وهذا من القيم العالية للأدب الرفيع، وهذا البيت الجيد في سبكه، والجديد في معناه، أفهم منه أن الشيخ القاضي كان يرينا تمكنه من الشعر العربي أي في الغزل التقليدي، وإلا فكيف تأتى له أن يتأمل خاتم المرأة في تلك الظلمة الدامسة، وفي ذلك التعجل، وفي ذلك التخفي، عد إلى النص واقرأ(فقلت بأخفى الصوت سرا ولينة)، و(فقامت بهينوم قطوفا بطيئة– خفيفة خطوات كما كنت راضيا[1]"والبيت هو:

تناغي[2] بخاتام مسوّى معطّرٍ برائحة من دونها المسك زاكيا

[1] 1- غي, شيح تجان، القاضي الأريب مجخت كلْ الذي على الله توكل، مرجع سابق، ص 46.
[2]- النُّغية: الكلام الحسن, والمناغاة : المغازلة. والمرأة تُناغي الصبيَّ أي تكلمه بما يعجبه.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

القصيدة الثانية: وللقاضي أيضا قصيدة غزلية يتغزل فيها بحبيبته رُقيّة فَيْ، وكان بُورْ سِينْ (ملك سِينْ) يحبها ويخطبها، لنستمع معا إلى القاضي ا[1]

ألا بلّغ البيضاء مني التّحيتا وقل مرحبا والخُلف بئس السّجيتا
وهل بيننا قد خاس[2] بالعهد بيننا وللبين[3] لازمت الجوى[4] والبليتا
فلم أنس ماوعدت فوق فراشنا لدى اصطلبنا يوم الثلاثاء عشيتا
لدى مُهرة[5]حمراء جرداء[6] كالنوى محجّلة[7] غرّاء[8] ليست بطيتا
غدوت رديفا فوقها مع رسولنا وبِنْتُ[9] مع البنت الكحيل بهيتا
و"يَوْ[10]" تناجينا هنالك وقولنا كذا وكذا والنوم يغشى البريتا
رُقَيَّ اذكري يوما رافقتك ليلة يعَضُّ ابْن بور صيني اليُديّتا
فقلت تنحّي لا تبالي بغيظه فما غيظ صينيّ يضر كُكِيَّتا
رقية لا تنسى المواثيق بيننا ولا تنقضيها الدهرمادمت حيّتا

---

[1]- سي, الشيخ أحمد التيجاني، مجهول الأمة السنغالية, ط2، 2010م، دون ذكرمكان الطبع، ص 54.

[2]- خاس بالعهد يخيس ويخوس : نقضه وغدربه، خان, نكث.

[3]- الفراق

[4]-الجوى: شدة الوجد، الحب الشديد.

[5]-مهرة: فرس

[6]-حمراء: ملساء لكونها سمينا

[7]-المحجلة , والتحجيل: بياضٌ في قوائم الفرس، أو في ثلاثٍ منها، أو في رجليه قلّ أو كثر.

[8]-غراء ، والغُرّة: بياض في جبهة الفرس فوق الدهم.

[9]-من بان: انفصل

[10]- يَوْ: كلمة وُلُفِيَّةٌ تعني أنتَ أو أَنْتِ حسب المُخاطب.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

رقية فَيْ لا تنكثنّ عهودنا فإني وفيّ فلتكوني وفيّتا
وسرّي اخفيه لاتبثيه للورى فلم أرض أسراري تبيت جليّتا

هكذا نرى شاعر الحب ينافس الملك في امرأة اسمها رقية فَيْ، فياله من شجاعة ! ويبدو في القصيدة أن القاضي مجخت علّقها عرضا قبل الملك "كُمْبَ دُوفِينْ جُوفْ"، وكوّن علاقة معها قبله. راجع العبارة :" الخلف بئس السجيتا" أي مخالة الوعد من النفاق وبئس تلك السجية والخلق.

فلم أنس ما وعدت فوق فراشنا لدى اصطلبنا يوم الثلاثاء عشيتا

أي لم أنس ما وعدت عشية الثلاثاء فوق الفراش، والمناجاة الجارية بينهما والناس نيام في البيت السادس وهو:

و"يَوْ" تناجينا هنالك وقولنا كذا وكذا والنوم يغشى البريتا

وطلبُه منها بالتذكر يوم أن رافقها ليلة، وأغضب ذلك الملك، وأراد أن يأخذها منه فأبى ورفض، مع أن القاضي لم يُبين لنا موقف الملك بوضوح غير الغضب زمن خروجه معها، ولم يتحدث عن تصرفات الملك، غير أنه من المؤكد أَنَّ" بُوْرْ سِينْ كُمْبَ دُوفِينْ جُوفْ" تصرف لأنه في موقف المنافسة.

وامرؤ القيس حينما حكى لنا قصته مع المرأة التي سَمَا إليها، قد وصف لنا حال بعلها وكيف تصرّف حين غضب لِما فعل الملك الضليل بزوجته ما فعل، والرجل قد تغير لونه وحاله لأجل حرارة الغيرة ومرارتها، ثم همّ بقتل امرئ القيس، لكن للأسف لم يستطع ذلك، وهو ليس بقتال ولا بنبال، ومع ذلك فإن امرأ القيس مستعد للدفاع عن نفسه، دائما معه سيفه ونباله.

قال امرؤ القيس:(من الطويل)

فأصبحت معشوقا وأصبح بعلها عليه القتام كاسف البال والحال
يغط غطيط البكر شُدّ خناقه ليقتلني والمرء ليس بقتال
أيقتلني و المشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال
وليس بذي رمح فيطعني به وليس بذي سيف وليس بنبال

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أما القاضي فقد ترك القصة مبهمة، واكتفى بذكر قوته وشجاعته وتصرفاته مع رُقَيَّة فَيْ الحبيبة، ولم يتحدث عن موقف الملك بعد الغضب، ولم يُبين مَنْ ذهب برقية أخيرا، أهو؟ أم بُور سِينْ كُمبَ دُوفِينْ؟.

ملاحظة: هنا نقف مع القاضي مجخت الكَجُوري، ونسأله: لماذا البيضاء ؟ في قوله:

ألا بلّغ البيضاء مني التّحيتا وقل مرحبا والخُلف بئس السّجيتا

هَل فِعْلًا كَانَتْ رُقية فَيْ هذه بيضاء بمعنى الكلمة ؟ وإن كانت بيضاء فهذه استثناء، لأن حسناوات بلاد الشاعر أكثرهن –إن لم نقل كلهن– سوداوات، أو كانت رقية فَيْ متفتحة البشرة ؟ فتعتبر بيضاء بنسبة لغيرها ممن بشرتهن سوداء داكنة، فهذا يحدث كثيرا.

والمدح بالبياض في كلام العرب ينحصر على أربعة أوجه[1]:

أولا: تصف العرب بالبياض لإشراق اللون، وتلألؤ الغرة في الأندية وفي المقامات، إذ لم يلحق الموصوف عار يعار به، فيتغير به لونه لذلك.

ثانيا: وتصف بالبياض لتلويح إلى أن الموصوف حرٌّ ووالدته حرة، ولم تلده أمة فتورثه اللون الأسمر[2].

ثالثا: وتصف بالبياض لنقاء الموصوف من كل عيب، لأن البياض نقي من الوسخ والدرن.

رابعا: وتصف بالبياض لاشتهار الموصوف، لأن الفرس الأغر مشهور فيما بين الخيل.

وهذه الأوجه الأربعة لا ندري أيها يعني شاعرنا في قوله البيضاء.

[1]- الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حسين، شرح المعلقات العشر، مرجع سابق ص109.بتصرف.

[2]- في القارة السمراء، ليس دائما السواد علامة للعبودية كما في بعض المجتمعات.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321 – 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

القصيدة الثالثة: وله في وصف منطقته "كَجُورْ"، وتضم اليوم إقليم "تِياسْ" وجزءا كبيرا من إقليم "لُوغَا؛ قوله: (من الوافر[1])

بـلاد الله أطيـبها كَجُورُ وأهلوها لهـم خصب كثير
لياليهم سرور قد توالى ويوم فيهم عـيد كبير
غنيّ ضيفهم عن حمل زاد وعن حمل السلاح لمن يجور
جِفانهم ملاء كل حين بما تهوى ومرجلهم يفور
فعيشهم وكُسْكُسهم كثير غنيّهم سواء و الفقير
مياههم أخي عذب فرات وزين كل ما يرنو البصير
ففيها كل ملبوس ثمين تقاصر دونه حسنا حرير
وأشجار طوال عاليات ظلال زانها ثمر كثير
وعلم ثم دين ثم أمن وفضل ثم مصباح منير
فإن كانت لدنيانا جنان فجنّتها بلا ثنيا كجور
وفي(كَنَّارْ[2])مأوى الشرّكَلاّ وفيها الفسق سرمدا يدور
وقطاع الطريق بكل وقت بنهب المال يغريهم فجور
وفيها كل سرّاق لئيم صغيرهم يخون كذا الكبير
إذا ما جئتها من غيرزاد يسوق الموت نفسك ما تبور
فلا أدب يرى فيهم دواما ولا يُرضى كبيرَهم الصغير
بَنُوا وَبَنَتْ بيوتا عنكبوت وليس مميز إلا الخبير

[1]- وضابط هذا البحر هو :بحورُ الشعر وافرُها جميلُ مـفاعلتن مـفاعلتن فـعولُ

[2]- كَنَّارْ : موريتانيا

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وبَرْدُهم لجسم المرء شينٌ فليلهم ويومهم قرير
فعيشهم لآكله سقام و(تكّ)عندهم قوت كبير
فلا طرْقٌ بها تهدي لأرض ولا ظل إذا اشتد الحرور

ففي الفقرة الأولى من القصيدة، أي من البيت الأول إلى العاشريصف القاضي بلاده (كَجُورْ)، ويذكر لما لسكان هذه البقعة من نِعمٍ كثيرة، كعذوبة ماءٍ مع وفْرَته، ومن كثرة رَمَادٍ مع شموله للجميع، ومن طيب نفس، نتيجة لتلك الحياة المفعمة بالنعم والخيرات. حياةٌ لا قلق فيها ولا اكتئاب ولا توتر، وما لهم من ملبوس ثمين، ثم استعمل تشبيها مقلوبا، وإن شئت سمّه تشبيه التفضيل، حيث بيّن بأن ملبوسهم الثمين تقاصر دونه الحرير في الحسن والجمال ، ومع كل هذا، فهم كرام أسخياء، وهذا هو السبب في أن غنيهم وفقيرهم يَسْتَوِيَانِ في كثرة الكسكس، وكذلك ضيفهم لا يحتاج إلى حمل الزاد ولا إلى حمل السلاح، لأن بِلادهم يعمها الأمن والعلم والفضل ، ثم وصف (كَجُور) بكثرة الأشجار وطولها وعلوها مع ظلالها المزَيَّن بالثمرات، منطقة جميلة جدا كما رسمها الشاعر، فله الحق في أن يقول إن كانت هناك جنة في الدنيا، فَ (كَجُور) هي جنة الله فوق الأرض.

وفي القِسْمِ الثاني، من البيت الحادي عشر إلى البيت الأخير في القصيدة، هجم إخواننا الموريتانيين هجوما عنيفا، وهجاهم هجاء لا أعرف له مبررا، مع أنّ الكثير والكثير من شيوخنا السنغاليين تعلموا في موريتانيا، وما زال البعض يسافرون إلى موريتانيا لتعلم اللغة العربية والشريعة الإسلامية السمحاء. ويعلق الدكتور عامر صمب على هذه القصيدة بقوله: " لا أعتقد أن القاضي قد ذهب إلى موريتانيا، كلا ولا غادر كَجُورَه إلاعند ما أقامه أمير اندر إقامة جبرية في سانلوي، ولم يتجاوز الجزيرة قطّ ، وبالتالي كل ما قاله في كَنَّارْ أي في موريتانيا ليس إلا قول الذي هو ممن " أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ{225} وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ {226}" الشعراء ، وقول من جعلته قوميته وحب وطنه لا

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

يعرف قيمة ومجدا إلا لقومه ووطنه. يا أيها الأصدقاء الموريتانيون لا تؤاخذوا القاضي الجاهل بلادكم وإن كان جلها متكونا من الفلا والصحراء[1]."

ولله درّ قائل[2]:(من البسيط)[3]

ياعاذرا لا مرئ قد هام في الحضر وعاذلا لمحب البدو والقفر
لا تذممنّ بيوتًا خفّ محملها وتمدحنّ بيوت الطّين والحجر
لو كنت تعلم ما في البدو تعذرني لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر

والقاضي في هذا المدح والهجاء معا كاد أن يقابل في القصيدة كل بيت مدح بيت هجاء، اقرأ هذا المثال:

وقال في مدح بلده كَجُور(منطقة في السنغال):

غنيّ ضيفهم عن حمل زاد وعن حمل السلاح لمن يجور

ثم قال في ذم كَنَّارْ(موريتانيا):

إذا ما جئتها من غيرزاد يسوق الموت نفسك ما تبور

القصيدة الرابعة: وللقاضي في تعظيم شجاعة "عَلْبُرِ" ومدحه في غزوةٍ بينه وبين أحمد شَيْخُ المعروف بالتّجاني في منطقة "جُلُفْ" (من البسيط[4])

[1]- صمب،عامر، الأدب السنغالي العربي، ج2، مرجع سابق، 80.

[2]- والأبيات للأمير عبد القادرالجزائري.

[3] 3- صمب, عامر، الأدب السنغالي العربي، ج2، المرجع السابق، ص 59.

[4]- وضابط البحر البسيط هو :إن البسيط لديه يُبسَطُ الأمَلُ مستفعِلُن فاعلن مستفعلن فَعِلُ

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321 – 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

نهيتُ عن حصن"يَانغ يَانغ"قوم تِيجَانِي وقلت لا يقــربنّ الدارَتِي[1] جان
لكن قد اقتحموا نـهـيي لأنـهـمُ عمي البصـائر بـكم صـمّ آذان
قد غرّهم أن يوم " كُكِّ[2]" ارتفعـوا مستدرجين كيومي"سَقْ"و[3]"جُوَانِ"
فَأَلْفَوُوا الحصن غاب الليث مُنقبِضًا على براثينه مصـطـاد الاقران
حتى إذا فاجؤوا الضرغام أفـزعـهم للشِّبل[4] وعوعة[5] من نحو"بُيْنَانِ[6]"
وانقضّ مثل انقضاض البازي مختطفا طيرا بُغاثا[7] رآها فـوق أغصـان
أردى[8] وخضـّب[9] مرّات بمهجتهم حُسامه قدر طرف العين من ران

و كرّ كرّة غـازٍ ثـمَّ ثلّثـهـم داميهموا أوصريع كبّ[10]أو عـان[11]

---

[1]- تي إسم الإشارة.

[2]- اسم قرية

[3]- اسما قريتين

[4]- الشِبْلُ: ولد الأسد، والجمع أَشْبُلٌ وأَشْبالٌ.

[5]-6والوَعْوَعَةُ: صوت الشبل وصوت الذئب. وسمعتُ وَعْواعَ الناس، أي ضجَّتهم. والوَعْواعَ أيضاً: جماعة من الناس.

[6]- اسم قرية .

[7]-8البغاث من الطير: طائر أبغث اللون(فيه بيض وسود)أصغر من الرخم بطيئ الطيران. وفي المثل (إن البغاث في أرضنا يستنسر) يراد من جاورنا عزّبنا. أنظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، القاهرة،2004 ط4، ص 64. وبغاث الطير أيضا شرارها.

[8]- أردى: أهلك أو أسقط

[9]-خضَّر: لوّن

[10]- كبَّ فلانًا : صرعه

[11]- العاني: الذليل أو الأسير

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321 – 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

و زادهم خامعات[1] والنسور معا فما رئي من كلى منهم ومصران
وأعملت ميتما عن مدفع يده مخضوبة بدما حنا باد هان
والأبيض الناصع الطرف المكرّلهم تحوّل اللون لون الأحمرالقاني
كأن خرق الرصاص القوم ملبسه خرق الكُسَا[2] السُّوس[3] ذانحت بأسنان
فخلوا الحصن أيَّامًا له ونحوا نحو الغدير فرادى جلّهم فان
والبير هَنَّا[4] حمى الضّرغام واجتنبوا وروده لم يكن منهم له دان
تالله قد خانت الأوراد من وردوا ماء الغدير و هل ريّ لظمآن
بل بينما جرعة منه إذا أسد على جواد و فرسان بفرسان
لَأْيًا بِلَأْيٍ تولوا مدبرين إلى "وَرْخُوخ[5]" ثم بنى حصنالهم بان
وأغضبوا ابن أباة الضيم "عَلْبُر"من يصلي لكل حروب كل نيران
وقام في عسكر لم يذعنوا أبدا وقُلّهم في الوغى و الكُثر سيّان
وبايعوا رجالا لا يهوّلهم صف العداة و آلوا كلّ أيمان
لنهد منّ عليهم حصنهم بغد ولا نبالي بآطام و بنيان
وسار بالجيش من حاف ومنتعل وراكبين غضابا أيّ فتيان
إن الرصاص مع البارودإذ وصلوا لهم رعود مع الأمطار تهتان
لقيت منهزما منهم أسائله فقال لم ينفلت منّا من انسان

---

[1]- الخامعة : الضَّبُعُ، لأنها تَخْمعُ إذا مَشَتْ.انظر: الفرابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح في اللغة، ص 188.

[2]- الكُسا: الثياب, مفرده : الكِسوة أو الكُسوة.

[3]-السُّوس : السَّاس, العُثّ، الدود أوالحشرات التي تقع في الحبوب والخشب والصوف والثياب فتأكلها. وسُوس كلّ شيئ آكله، دودا كان أو غيره.

[4]- هَنَّا: هُنا

[5]-ورخوخ: اسم قرية.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

إنا دهانا بحصن ثمّ مفترس ضار فلم يبق من شاب وشيبان
فقلت تلك السجايا قد توارثها آباء آبائه قدما من ازمان
نِعم الفتى "عَلْبُر"المأمول نائله والمُتقى بأسه في كلّ أحيان
بدء الكماة وبدء الأسخياء إذا عدوا وغيظ عداة ترحة الثان
مُناخُ[1] ركبِ المُنى مذ كان منفطما لم يختلف في مزاياه العُلى اثنان

وكانت هذه الحادثة عام 1875م، حيث اندلعت معركة حامية الوطيس بين عَلْبُرِ انْجَايْ وشِيخُ أحمد المشهور بالتجاني، وهي المعركة المعروفة بِمعركة (صَمْبَ سَاجُ)، أو يَوْمُ (صَمْبَ سَاجُ)، وكان التجاني قد أعلن جهادا مُسلَّحا ضد السلطات التقليدية كلها، وكان أقرب مملكة إليه مَمْلكتَا جُلُفْ وَكَجُورْ، ولما أحس عَلْبُرِ ملك جُلُفْ بِخطورة الموقف فاستعان بالجيش الفرنسي وبجيش لَتْجُور ملك كَجُورْ ثم شكّل جيشا كبيرا جرارا، فغلب جيشَ التجاني وقتله .

هكذا نرى القاضي يمدح الملك عَلْبُرِ وجيشه الباسل المقدام، مثل ما فعل الشاعر الجاهلي قيس الخطيم الأوسى[2] في يوم (بُغاث) بين الأوس والخزرج ومن ذلك قوله: (من الطويل)

رجالٌ مَتى يُدعَوْا إلى الموت يُرقِلوا إليه كإرْقَال الجِمال المصَاعب

وكذلك قول زُهير :(من الطويل)

إذا فزعوا طاروا إلى مُستغِيثهم طوال الرماح لا ضعاف ولاعزل

إلى قوله:

عليها أسود ضاريات لبوسهم سوابغ بيض لا تخرقها النبل

[1]- مُناخ : مبرك الإبل أي موضع الذي تُناخ فيه الإبل. ويطلق أيضا على محل الإقامة. واستُعْمِل هُنا مَجازا.

[2]- بك، محمد أحمد جاد المولى، وآخرون، أيام العرب في الجاهلية، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1942م، ص79.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

إذا لقحت حرب عوان مضرّة ضروس تهرالناس أنيابها عصل

هم خيرحيّ من معدّ علمتهم لهم نائل في قومهم ولهم فضل[1]

فممدوحو الشاعر يطيرون بسوابقهم وبخيلهم لنجدة المستغيث، كالأسود الضارية التي لايُثنيها القتال، ولا يهيبها الموت، وهم خير معدّ كرما وشجاعة، حين تشتد الحرب، وتحرق الناس بلهيبها، وتعضهم بأنيابها....

القصيدة الخامسة: للقاضي في الرثاء قصيدة يرثي بها مُورْ خُجَّ كُمْبَ صاحب مقدمة الكُكِي في النحو، وقد توفّى هذا الأخير إثْر لدغةٍ لدغتْه حية في مصلاه وقت العشاء، وانتقل إلى جوار ربه في الحين، عن عمر يناهز أربعين سنة، وكان بينه وبين القاضي منافسة في الشعر وفي النحو والعروض وفي شتى مجال العلم، لكن المنافسة كانت شريفة لم تسبب الحقد ولا العداوة.

يقول القاضي[2]:(من الطويل)

نعا لي نـاع أبـرع العلـماء وأسبقهم في نُهية[3] ودهـاء[4]

وأنبأني أن ساورته[5] ضئيلة[6] من الرّقش[7] في المحراب وقت عشاء

[1] -ديوان زهير بن أبي سُلمى، مرجع سابق، ص6.

[2]- سي، الشيخ أحمد التجاني، مجهول الأمة السنغالية، مرجع سابق، ص 17.

[3]- النُّهية : واحدة النُّهى وهي العقول، لأنها تنهى عن القبح.

[4]- الدهاء: الدهْي أي النكر والفطنة وجودة الرأي. يقال: رجل داهية أي بيّن الدهْي والدهاء.

[5]-ساورته: وثبت عليه.

[6]-ضئيلة:الحية الدقيقة

[7]-الرقش: من الحيات المنقطة بسواد وبياض

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321 – 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فسالت على الخدّين منّي أدمع متى تمرها راحي تفض بفجاء

فلله عين انقدت[1] عبراتها بكاء فظلّت تنهمي بدماء

تحرّق منّي الصدر حتّى كأنّما به شعلة تشويه كلّ شواء

لئن ركب الحدباءَ يوما محمّدُ لقد حملت ذا رُتبة وعلاء

فليس وإن حل المقابر مبعدا بلى إن من تحت اللحود لناء

لقد جلب الناعي الكُكي محمدا لنا ضحوة الاثنين طول بكاء

فوا فائق الأقران سيّد جيله رئيسهم في فطنة وذكاء

أتمّهم عقلا و دينا و شيمة وأبهرهم في جودة وبهاء

فأين من الأخوان حبر مشاعر نماريه في الأشعار كلّ مراء[2]

وفي النحو والأوزان والعلم كله نباهي بلا ذنب لنا وقضاء

ألا ما النّياح و التفجّع لائقا بمن هو مات ميتة الشهداء

و جالت بآفاق البلاد سماته كما قد فشا المختار كل فشاء

و كان قرين العين منذ حياته بمال وأولاد له ونساء

ألا قصر عُمر في اشتهار كطوله فلا خالد من كان تحت سماء

وما الموت إلا موعد الناس كلهم فلا بدّ من اتيانه ولقاء

وإن كان من صَابٍّ[3] أشدّ مرارة فذوق المنايا سابق بقضاء

---

[1]-انقدت:انشقت

[2]- المِراء : الجدل والمخاصمة.

[3]- الصبّ : الحية السوداء، وكأنه جمع صابّ أو صَبُوبٍ. الصاحب بن عباد " المحيط في اللغة" دوت ذكرمكان الطبع، ود. ت، ص 212. صبت الحية عليه إذا ارتفعت وانصبت عليه. أنظر:ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر-بيروت، ط1، د.ت. مادة صبب، ص 515. وفي الحديث:(لتعُودُنَّ فيها أساودَ صُبًّا، يضرب بعضكم رقاب بعض) والأسود: الحيّات. وقوله صُبًّا. قال الزهويّ وهوراوي الحديث :هو من الصّبّ. والحية إذا أرادت النهش ارتفعت، ثم صَبَّتْ !

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقد ورد البيت في مرجع آخر:

وإن كان من شاب أشدّ مرارة فذوق المنايا سابق بقضاء

القصيدة السادسة (القطعة): وللقاضي في الهجاء: (من البسيط)

يَا مَنْ درى أنّه مخصوص أشعاري لما حوت من صفات الذّم والعار

كفاك ذلك ذلاّ فلتخذه كما في السّجن قد ذقته طورا من أوطار

وصوت "أَلْكَاتِ[1]" لا تنكر ولطمته بين الأزقّة[2] من دارٍ إلى دار

فاغتمّ حيث القوافي لا تساعده حتى استعان بأشعاري من اصراري

أما سعيد فقرد سوف يحرسه عن العرائش كلب عندنا ضار

هل تدّع العلم من جهل ومن حمق وأنت منذ دهور بائع سار

المبحث الثاني: مظاهر الأثر في شعر القاضي مَجَخَتِ كَلَ

لِنَعُدْ إلى القصائد مرّة أخرى مع تدقيق النّظر، ثم نرى مدى تأثر شاعرنا بالشّعر العربي في عصر ما قبل الإسلام:

أوّلا: من ناحية هندسة القصيدة

1-المطلع: يقول الخطيب القزويني[3]:" ينبغي للمتكلم أن يتأنق في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون أعذب لفظًا، وأحسن سبكا، وأصحّ معنًى :الابتداء، والانتقال والتخلص" ، مع العلم

على الملدوغ، ويُروى: صُبّى بوزن حُبْلى. أنظر: زبيدي، محمدبن محمد بن عبد الرازق الحسيني، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج3، د.ت. ص 183.

[1]- الشرطي. والكلمة من اللغة الولفية.

[2]- الزقاق: الطريق الضيق نافذ أو غير نافذ,(يذكر ويؤنث) والجمع الأزقة.

[3]- أبوالعباس، عبدالله ابن المعتز، كتاب البديع، شرحه وحققه: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص103.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

بأن ابتداءات الكلام تأتي على صور ثلاث[1] :

ا/حسن الابتداء: انتقاء المتكلم كلامه بألفاظٍ عذبةٍ خالية من الثقل والتنافر، وتخير النظم الأجود، البعيد عن التعقيد، والإتيان بالمعنى الصحيح، المطابق لمقتضى الحال، عندئذ وُصِف ابتداؤه بالحُسْن، ويكون ذلك داعيا إلى أن يقبل المخاطب جميع كلامه فيصغي إليه ويتأمله ويعيه.

ب/براعة الاستهلال: هو أن يكون في بداية كلامه ما يناسب المقصود بأن يكون فيه إشارة إلى ما سيق الكلام من أجله، فيكون الابتداء مُشعرًا بالمقصود ومُنبِّئًا به.

ج/قبح الابتداء : وهو عكس الأول، وهذا لم يعننا هنا.

في مطلع القصيدة الأولى قد وُفّق القاضي في الجمع بين "حسن الابتداء" و"براعة الاستهلال" ، لنراجع البيت معا: (من الطويل)

تذكرتُ أزمان الهوى فالليالیا فالايام من لذّات شرخي شبابيا

فقد ابتدأ ابتداء حسنا يلائم حال المحب المتيم و المعذب قلبه، وهو ذكريات أيام الصبا، إضافة إلى ذلك، فإن شطري البيت متناسبان متساويان، وألفاظه متلائمة لاغرابة فيها ولا تعقيد ، وقد سبقه امرؤ القيس إلى حسن الابتداء، وذلك في قوله في قصيدته:(من الطويل)

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فقد ابتدأ ابتداء حسنا يلائم حال الحزن والتألم، وقف امرؤ القيس وبكى واستبكى، وذكر الحبيب والمنزل، في نصف بيت عذب اللفظ سهل النظم، لكن للأسف لم يتفق ذلك في الشطر الثاني، و معاني الشطر الأول قليلة وألفاظه غريبة ، وعلى ذلك نقول بأن القاضي مجختِ مع تأثره الشديد قد فاق هنا امرأ القيس. أما وجه الاستدلال بأن في مطلع

[1]2- بسيوني، عبد الفتاح بسيوني، علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، القسم الثاني، 2003م بدون ذكرمكان الطبع، ص126/125.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

القاضي براعة الاستهلال هو: تذكُّرُه أيام صباه وتكنيه بتلك المرحلة عن أزمان الهوى، وتذكره تلك اللذة في ريعان شبابه، وجميع هذه الألفاظ و المعاني تناسب المقصود وتشعر به وتنبئ به.

2-حسن التخلص: وقد عرفه البلاغيون بأنه:" الانتقال مما ابتدئ به الكلام من تشبيب أو ذكر للديار أو وصف للخمر ونحو ذلك، إلى الغرض المقصود من الكلام؛ مع رعاية الملاءمة بين ما ابتدئ به وما انتقل إليه"[1] .

وأكثر الشعراءِ الجاهليين كان مذهبهم "الاقتضاب" وهو أن ينتقل الشاعر بدون تمهيد، ولم يراع التناسب والتلاؤم في انتقاله، كأن ينتقل فجأة بقوله: (دع ذا)[2] .

والقاضي مجخت كَلَ مع انتقاله الحسن من وصف جواده إلى التغزل بحبيبته لا نقول تَأثَّر بالجاهليين، وإنما تأثّر بمن وليهم من الأجيال اللاّحقة، لنستمع إلى حسن تخلّصه في هذا البيت: (من الطويل).

فلله درّ المهر لما امتطيته فأبلغني دار الخريدة طافيا

وقد انتقل انتقالا حسنا، وبعد رسم صورة جواده الجميلة وبيان قوته الفائقة وسرعته السريعة، بيّن بأنّ هذا الجواد هو الذي أوصله إلى دار الحبيبة.

وفي انتقاله من وصف الجواد إلى التّغزّل بالخريدة بصفة منطقية متسلسلة فيه تلاؤم وتناسب.

-3الهَزْل يُراد به الجَدّ: "وهو ذكر الشّيء على سبيل الهزل والمداعبة، واللعب والممازحة، ويقصد به أمر صحيح ومعنى جاد[3]"

قد ورد هذا في قول امرئ القيس: (من الطويل).

---

[1]- بسيوني، عبد الفتاح بسيوني، علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، مرجع سابق، ص 128.

[2]-سعيدة ، عبد الواحد، بنية القصيدة الجاهلية، دراسة فنية موضوعية، بحث مقدم لنيل درجة المجستير، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة أم درمان الإسلامية،2006-2007م صص 50-47.

[3]- بسيوني، عبد الفتاح بسيوني، علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، مرجع سابق، ص117.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أيقتلني والمشـرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال
وليس بـذي رمح فيطعني به وليس بذي سيف وليس بنبال
وقد علمت سلمى–وإن كان بعلها– بأن الفتى يهذى وليس بفعال

والشاهد في الأبيات قوله: "أن الفتى يهذى وليس بفعّال "سلك سبيل الهزل في هجاء بعلها، وهذا أشد في تصوير ضعفه وأبلغ في الاستخفاف والاستهزاء به.

هكذا سلك شاعر الحُب مسلك امرئ القيس في تصوير ضعف منافسه واستخفافه والاستهزاء به، مع كونه ملكا ، والشاهد في الأبيات القاضي مجخت قوله :"فما غيظ صينيّ يضر كُكِيـتّا". يُبيّن بأنّ ذلك الملك وإن غضب لايستطيع أن يضره، وعلى ذلك هو لايبالي بغيظه. لنراجع معا أبيات القاضي : (من الطويل) دغياث أحمددك

رُقَيَّ اذكري يوما رفقتك ليلة يعضُّ ابْن بور صيني اليُديّتا
فقلت تنحّي لا تبالي بغيظه فما غيظ صينيّ[1] يضر كُكِيتّا

* وتكمن بلاغة هذا الأسلوب في أنّ الهزل إذا صار طريقا للجدّ كان أبلغ وأقوى في إبراز المعنى وتصويره.
* والفرق بينه وبين أسلوب التّهكم هو: أنّ أسلوبَ الهَزل يراد به الجدّ، ظاهره هزل ومازح، والمقصود به أمر جادّ.
أما أسلوب التّهكم فظاهره جدّ وباطنه تهكّم وسُخرية[2]، مثال في قوله تعالى: " ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ، ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ [3]" ، وظاهر الآية الجدّ، بينما المراد منها: التّهكم والسّخرية.

ثانيا :المعجم اللغوي

[1]- صين اسم منطقة من مناطق في السنغال

[2]- بسيوني، عبد الفتاح بسيوني، علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، مرجع سابق، ص118.

[3]- سورة الدّخان، آية49

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وَمِنَ الملاحظ أنَّ القاضي مجخت كَلَ استعار في قصائده كثيرا من كلمات امرئ القيس وغيره من الجاهليين ، أو بعبارة أخرى قد استعمل كلمات استعملها قبله الشعراء الجاهليون، لاسيما امرؤ القيس تأثرًا بهم، وعلى ذلك ترك لنا مُعجَمًا لُغويًّا ثريا.

ومن هذا المعجم اللّغوي الشّعري:

*الطِّرف: الفرس السريع، وقيل الكريم الطرفين. وقد استعمل القاضي الكلمة في قوله: (من الطويل)

إ ذا اركبُ طِرفا أسودا للّون حالكا كما نشر المصبـوغ في اللّيل داجيا

وقد استعمله امرؤ القيس في قوله: (من الطويل)

ورُحْنا وراح الطِّرفُ يَنفُضُ رأسَه متى ما ترقَّ العينُ فيه تسهّلِ[1]

* الدِرّة : دَرَّ اللَّبَنُ[2]: إذا اجتمع في الضِّرع من العروق وسائر الجسد، يَدِرّ ويَدُرُّ دَرًّا ودُرُورًا.

والدِّرة: اللّبن أو كثرته، ويقال للسّحاب درة أي صب، وللساق الراكب دِرّة أي استدرار لجري الدابة، ويقال: مرّ على درته مَرّ لا يُثنيه شيء، وللسُّوق درة أي رواج.

والدِّرة: سوطٌ يضرب به، ومنه دِرّة عمر، والجمع دِرَر، يقول القاضي: (من الطويل)

أخا مُلهب ذي درّة لـهديره[3] دويّ كـأصوات الخذارف حاكيا

[1]- امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، المرجع السابق، ص23.

[2]- أنظر للمزيد : لسان العرب، مرجع سابق، ص179.

[3]- الهدير: ترديد صوت الدابة في الحنجرة.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقد استعمله امرؤ القيس في قوله: (من الطويل)

فللسّاق أُلهُوبٌ وللسّوط دِرَّةٌ وللزَّجْر منه وقْعُ أهْوج مِنعَبِ[1]

* مُلهب: ألهب الفرس، إذا اضطرم جرْيُهُ، الاسم الألهوب، يقول القاضي: (من الطويل)

أخا ملهب[2] ذي درة لهديره دوي كأصوات الخذارف حاكيا

وقد استعمله امرؤ القيس في قوله: (من الطويل)

ترى الفأرَ في مُستنقع القاع لاحبًا على جَدَدِ الصَّحْراء من شدة[3] مُلْهِبِ

* الخُذْروفُ: شَيْئٌ يُدوِّرُهُ الصبيّ بِخَيطٍ في يَدَيْه فيُسمع له دويٌّ(ج) الخذارف.
يقول القاضي: (من الطويل)

أخا ملهب ذي درة لهديره دوي كأصوات الخذارف حاكيا

وقداستعمله امرؤ القيس في قوله:(من الطويل)

دريرٍ كخذروف الوليد أمرّه تتَابُعُ كفّيه بـخَيطٍ مُوصّلِ

[1]- امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، المرجع السابق، ص51. و مِنعب: استعانة الفرس بعنقه بالجري.

[2]- ملهب: شدة الجري مع السرعة، من لهبت النار.

[3]- امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، المرجع السابق، ص51.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وفي قوله: (من الطويل)

فأدْرِكَ لم يجْهَدْ ولم يثْنِ شأْوَه يمُرُّ كخُذروف الوليد المُثقَّب

وكذلك استعملها زهير بن أبي سُلمى في قوله: (من الطويل)

بِمُلْتَئِمَاتِ الْخذاريف قُوبلت إلى جَوشَنٍ خاظـي الطريقة [1]مسند

* الْخَمِيلة: رملة فيها شجر ، وكل موضع كثر فيه الشجر، والأرض السهلة الطيبة.

يقول القاضي: (من الطويل)

وُثوبا كظبي مرتع من خميلة وريـع بمصطاد قد أخطأ راميا

وقداستعملها امرؤ القيس في قوله: (من الطويل)

فَبَينا نِعاجٌ يَرتَعين خميلةً كمشي العَذَارَى في المُلاء المُهدّبِ[2]

واستعملها زهير بن سُلمى[3] في قوله: (من الطويل)

وَتَنْفُض عنهاغيب كل خميلة وتخشى رماة الغوث من كلِّ مرصد

[1] -زهير بن أبي سُلمى, ديوان زهير بن أبي سُلمى, مرجع سابق، ص39. ملتمئات: قوائم. الجو شن: الصدر.الخاظي :المُكتز اللحم. الطريقة: اللحمة على أعلى الظهر. المسند: في مقدمه ارتفاع.

[2] -امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، المرجع السابق، ص50.

[3] -زهير بن أبي سُلمى، ديوان زهير بن أبي سُلمى، مرجع سابق،38. تنفض: تنظر هل ترى فيه ما تكره أم لا. الخميلة: الرملة فيها شجر. الغوث: قبيلة من طيّئ. ---المرصد: مكان يرصد فيه.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وفي قوله أيضا:(من الكامل[1])

بينا تُراعِيهِ بكلِّ خميلةٍ يَجرِي عليها الطَّلُّ ظاهِرُها نَدِي [2]

* الضجيع: من يضاجع غيره، أي الكَمِيعُ، ضَجَعَ الرجل، أي وضع جنبه على الأرض أو على السرير ونحوه ، يَضْجَع ضجْعا وضُجُوعا، فهو ضاجع.

يقول القاضي:(من الطويل)

فَبِتّ لدى حوراء تُنسي ضَجِيعَها أوامر ربي كلها ونواهيا

وقداستعمله امرؤ القيس في قوله: (من الطويل)

يُضيع الفراشَ وجهُها لضجيعها كمصباح زيت في قناديل ذُبَّال

وفي قوله: (من الطويل)

إذا ما الضّجيعُ ابتزّها من ثيابها تميل عليه هَوْنَةً غير مِجْبال[3]

* أَنْبُوبُ السَقِيّ: الأنبوب هنا : البُردي، وهو نبات مائية من الفصيلة السعدية تسمو ساقها الهوائية إلى متر أو أكثر. ويُشبّه بها ساقُ المرأة.

السقيّ: النخل المسقى، وَسُمي بذلك لنباته في الماء أو لقربه منه. واحدته : سقية.

شبه كلا شاعرين ساق المرأة بالبُرديّ لبياضه ونَعْمته بين النخل.

يقول القاضي: (من الطويل)

---

[1]- وضابطه هو: كَمل الجَمالَ من البحور الكاملُ متفاعلن متفاعلن متفاعلُ

[2]- زهير بن أبي سُلمى، ديوان زهير بن أبي سُلمى، المرجع السابق، ص 47. تراعي: ترعى معه. الطل: الندى. و"ظاهرها ندي": لقلة الماء، لم يبلغ الأصول.

[3] -امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، مرجع سابق، ص31.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تَمِيس بِأَنْبُوبَيْ سَقِيٍّ وتنثني بجيد محلى من ظباء باليا

وقداستعمله امرؤ القيس في قوله: (من الطويل)

وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كالجديل مُخصَّرٍ وساقٍ كأنْبُوبِ السّقيّ المذلل

* تهتان: السَّيْلان أو مطر خفيف. يقول القاضي: (من البسيط)

إن الرصاص مع البارود إذ وصلوا لهم رعود مع الأمطار تهتان

وقد استعمل امرئ القيس الكلمة في قوله:(من الطويل)

فسحّت دُموعِي في الرّداء كأنّها كُلًى من شَعيبٍ ذات سحٍّ وتهتانِ[1]

* العاني: الأسير. يقول القاضي: (من البسيط)

وكرّ كرّة غازٍ ثم ثلّثهم داميهموا أو صريع كبّ[2] أو عان

وقد استعمل امرئ القيس الكلمة في قوله: (من الطويل)

فيا رُبَّ مَكْروبٍ كررْتُ ورَاءَه وَعَانٍ فكَكْتُ الغُلَّ عنه فَفدَّانِي[3]

* مُنفطما: فِطامُ الصبيّ : فِصالُه عن أمّه، والصبيّ فطيم, والجمع فُطُمٌ.

يقول القاضي في مدح الملك عَلْبُرِ :(من البسيط)

[1] -1امرؤالقيس، ديوان امرئ القيس، مرجع سابق، ص90. فسحّت دموعي:سالت وصبّت كما يسحّ المطر. وشبه ذلك بما يسيل من كُلى الشَّعِيب، وهي المزادة. وكُلاها: رُقعٌ تكون في أصول عراها، وأكثر ما يسيل الماء منها.

[2]- كبَّ فلانًا : صَرَعَه

[3]- امرؤالقيس، ديوان امرئ القيس، المرجع السابق، ص90

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مُناخُ ركبِ المُنى مذ كان مُنفَطِمًا لم يختلف في مزاياه العُلى اثنان

وقد استعمل عمرو بن كلثوم الكلمة في قوله مفتخرا بقومه:(من الوافر)

إذا بَلغ الفطامَ لنا وَليدٌ تَخِرُّ لَه الجَبَابِر سَاجدينا[1]

*خَضَّب: شُدِّدَ للمبالغة، خَضَبْتُ الشيءَ أَخْضِبُهُ خَضْبًا، والخِضَاب : ما يُخْتَضَبُ به، ويكون بالحناء وبغيره، وبنان خضيب وَمُخَضَّب للمبالغة، وخضّب هُنا: لوّن و لطّخ.

يقول القاضي:(من البسيط)

أردى وخضّب مرّات بمهجتهم حُسامه قدر طرف العين من ران

وسبقه امرؤ القيس إلى الكلمة:(من الطويل)

كأَنَّ دماء الهادِيَاتِ بِنحْرِهِ عُصارةُ حِنَّاءٍ بِشيْبٍ مُخَضَّبِ[2]

* الكماةُ: مفرده كميّ، وهو من يكمي شجاعته أي يكتمها، وقيل: الكمِيُّ: الشجاع المُتَكَمِّي في سلاحه، لأنَّه كَمى نفسه، أي سترَها بالدرع والبيضة.

يقول القاضي مجختِ كَلَ :(من البسيط)

بدء الكماة وبدء الأسخياء إذا عدوا وغيظ عداة ترحة الثـان

وسبقه زهير إلى الكلمة بقوله: (من الطويل)

[1]- عمرو بن كلثوم، ديوان عمرو بن كلثوم، مرجع سابق، ص 91.

[2]- امرؤالقيس، ديوان امرئ القيس، المرجع السابق، ص55.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أَلَيْسَ بِضرابِ الْكُماة بِسيفه وَفكاكِ أَغْلالِ الأسير المُقيّدِ[1]

*لأيابلأي: جَهدًا بعد جهدٍ. يقول القاضي:(من البسيط)

لَأْيْابِلَأْيٍ تولّوا مدبرين إلى "وَرْخُوخ"ثم بنى حصنا لهم بان

واستعمل امرؤ القيس الكلمة في قوله: (من الطويل)

فَلأيًا بلأيٍ ما حَمَلْنا وَلِيدَنا على ظَهْرِ مَحْبُوكِ[2]السَّراةِ مُحنَّبِ[3]

ثالثا: من الناحية الفنية البيانية:

ا/*التشبيه: وقد عرفه البلاغيون بأنه: الدلالة على مشاركة أمر لآخرفي معنى مشترك بينهما، بأداة من أدواته الملفوظة، أو المقدرة لغرض يقصده[4] المتكلم.

*وله أركان وهي: المشبه، والمشبه به، ويسميان (طرفي التّشبيه)، وأداة التشبيه، ووجه الشبه. ويجب أن يكون وجه الشبه أظهر في المشبه به منه في المشبه.

* وللتشبيه أقسام[5] وهي:

التشبيه المرسل: وهو ما ذُكرتْ فيه الأَداةُ.

التشبيه المُؤكد: وهو ما حذفت منه الأداة.

التشبيه المُجْمل: وهو ما حذِف منه وجه الشَبه.

---

[1] -زهيربن سلمى، ديوان زهير ،مرجع سابق، ص.40.

[2]- محبوك: القوي المَجدُول. السراة: الظهر. مُحَنَّبُ: هوالذي في يديه وصلبه انحناء، وتلك الصفة من خِلْقَة الجياد، وهي مستحب.

[3]- امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، المرجع السابق، ص50.

[4]- فتحي، فريد، دروس تطبيقية من علم البيان، الطبعة الأولى، 2003م، دون ذكر الطبع، ص18.

[5]-الجارم، علي، وأمين، مصطفى، البلاغة الواضحة، دار المعارف،(ج م ع)، سنة 1999م، ص25.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

التشبيه المفصل: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه.

التشبيه البليغ: وهو ما حُذفت منه الأداة ووجه الشبه.

التشبيه التمثيلي: إذا كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، وغير تمثيل إذا لم يكن كذلك.

التشبيه الضمني: إذا لم يُوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يُلمحان في التركيب.

التشبيه المقلوب:[1] إذا جُعل مُشبه مشبهابِه بادّعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر.

والقاضي مجخت كَلَ وإن لم يستعمل جميع أقسام التشبيه فيما اخترناه من شعره فقد وظف بعضها.

* وقداستعمل التشبيه التمثيلي في هذا البيت: (من الطويل)

إذا اركب طِرفا أسودا للون حالكا كما نشر المصبوغ في الليل داجيا

حيث شبه شدة اسوداد سواد لون فرسه مع ضخامته، بثوب مصبوغ بلون أسود ومنشور في ليلة لَيْلاءَ.

ولاستخراج وجه الشبه نلاحظ هنا بأنَّ جَوَادَ القاضي مجخَتِ اشترك مع الثوب المصبوغ باللون الأسود المنشور في الليل البهيم، في صفتين هما شدة السواد مع الضخامة، لأن الثوب الأسود إذا نُشر في الليل المُظلم، يظهر ضخما طويلا واسعا.

* وقد سبق شاعرَنا إلى هذا النوع من التشبيه امرؤ القيس في قوله: (من الطويل)

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

وقد شبه امرؤ القيس الليل في ظلامه وهوله بموج البحر، وأن هذا الليل أرخى حُجُبه عليه، الحجب المليئة بالهموم والأحزان، وذلك ليختبر صبره وقوة احتماله.

ولاستخراج وجه الشبه هنا، نلاحظ بأن الليل اشترك مع موج البحرفي صفتين، هما: الظلمة والروعة.

[1]-ويقرب هذا النوع بالتشبيه التفضيل، وهو: أن يشبه شيئا بشيء، لفظا أو تقديرا، ثم يعدل عن التشبيه لادعاء أن المشبه أفضل من المشبه به. مثل قول شاعر:
حسبت جماله بدرا مضيئا...وأين البدر من ذاك الجمال

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

* وقد استعمل القاضي في هذا البيت التشبيه البليغ وهو أعلى مراتب التشبيه وأروعه، في قوله: (من البسيط)

إن الرصاص مع البارود إذ وصلوا لهم رعود مع الأمطار تهتان

فقد شبه الرصاص مع البارود بالرعود مع الأمطار، ثم حذف أداة التشبيه ووجه الشبه، وادعى أن الرصاص رعود حقيقية مع الأمطار تهتان.

* سبقه النابغة الذبياني إلى هذا النوع، فيقوله: (من الطويل)

وإنك شمس والملوك كواكب وإذا طلعت لم يبد منهن كوكب[1]

* استعمل القاضي في البيت تشبيه التفضيل.(من الوافر)

ففيها كل ملبوس ثمين تقاصر دونه حسنا حرير

بيّن بأنه عند هم في كَجُورْ ملبوس ثمين، حتى أن الحرير مع قيمته وكونه من أثمن الملابس تقاصر دون أَلْبِسَتِهم في الحُسنِ والبهجة والبهاء.

استعمل أيضا في هذا البيت أيضا تشبيه التفضيل(من الطويل)

تناغي[2] بخاتام مسوّى معطّرٍ برائحة من دونها المسك زاكيا

وفي البيت تشبيه التفضيل، حيث بيّن بأن رائحة حبيبته الزكية تفوق رائحة المسك.

*وأتى في هذا البيت بتشبيه مرسل مستعملا (كأن) وهي أقوى أدوات التشبيه، (من البسيط)

[1]-الذبياني، النابغة، ديوان النابغة، مرجع سابق، ص28.

[2]- النُّغية: الكلام الحسن، والمناغاة : المغازلة. والمرأة تُناغي الصبيَّ أي تكلمه بما يعجبه.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

كأن خرق الرصاص القوم ملبسه خرق الكُسا السُّوس ذانحت بأسنان

فشبه خرق الرصاص أجساد القوم بخرق السوس الثياب.

* استعمله الملك الضليل في قوله: (من الطويل)

كأن دِثَارًا[1] حَلَّقَتْ بلَبُونِهِ عُقَابُ تَنُوفَى لا عُقابُ القَواعِلِ[2]

يُشبِّه امرؤ القيس مَنْ أغار عليه وذهب بإبله مِنْ بني جديلة بعقاب تَنُوفَى في عدم إطماع الاسترداد فيما أخذه كلّ منهما. ويريد أن يقول بأن هذه الإبل لايستطاع ردها، كمالا يُطمع فيما نالته هذا النوع من العقبان.

وكلا الشاعرين أتى بتشبيه مرسل مستعملا (كأن) التي هي أقوى أوات التشبيه.

استعمل القاضي مجخت كَلَ التشبيه التّام أي التشبيه المُفصَّل المرسل. وقيل: الأبيات لابنه مُمَّرَ جَخَتِ:(من الطويل(

ووجهٌ كبدرِ لاح فيِ الْحُسْنِ وَالْبَهَا وساقان لو نالتهما البان يشفق[3]

والشاهد في الشطر الأول من البيت، حيث شبه الوجه بالبدر في الحسن و البهجة، وذكر أداة التشبيه ووجه الشبه. وكذلك في قوله: (من الطويل)

برَاهِينُه كالشُّهبِ نورًا وكثرةً وأنواره ينفي الضلال فيزهق[4]

[1]-هو راعي إبل امرئ القيس.و تنوفي: جبل مشرفٌ من جبال الطيّئ. القواعل: أسماء جبال ليست بشوامخ، وقيل : القواعل: الجبال الطوال.

[2]- امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، مرجع سابق، ص94.

[3]- صمب، عامر، الأدب السنغالي العربي ، ج2, مرجع سابق، ص87.

[4]- صمب، عامر، الأدب السنغالي العربي ،ج2، المرجع السابق، ص88

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

والشاهد في الشطر الأول من البيت، حيث شبّه البراهين بالشّهب في النّور والكثرة. وذكر أداة التَّشْبيه ووجه الشّبه

*استعمل امرؤ القيس هذا النوع من التشبيه في قوله: (من الطويل)

وسِنٍّ[1] كَسُنَّيْقٍ سَنَاءً وسُنَّمًا ذَعَرْت بِمِدْلاَجِ الهَجيرِ نَهُوضِ[2]

والشاهد أيضا في الشطر الأول من البيت، حيث شبه امرئ القيس الثور الوحشي بالجبل في الارتفاع والصلابة والشدة، ثم ذكر الأداة ووجه الشبه.

ملاحظة: والدلج: سير الليل كله، والادلاج: السير من آخرالليل، وعلى ذلك جعْلُ امرئ القيس فرسَه مِدلاجًا في الهاجرةِ استعارةٌ.

–الترخيم[3] في اللغة الترقيق والتليين، يقال: صوت رخيم أي لين رقيق.

وفي الاصطلاح هو حذف آخر الاسم المنادى تخفيفا على وجه مخصوص.

* استعمل القاضي هذا النّوع الجميل من الأسلوب، في عائشة(من الطويل)

أعائشَ قومي وافتح الباب واسفيا لنا من لطول العهد أوشك باليا

وكذلك قوله في رقيّة:

رُقَيَّ اذكري يوما رافقتك ليلة يعُضُّ ابْن بور صيني اليُديّتا

[1]- سن: الثور الوحشي. السنيق: الصخر الصلب. فيل: جبل. السنا: الارتفاع، وكذلك السُّنم. بمدلاج الهجير: بفرس يسير في الهجير، وينهض فيه لنشاطه وقوته.

[2] -امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، مرجع سابق,ص76.

[3]- السّامرائي، محمد فاضل، النحو العربي، أحكامٌ ومعانٍ، دارابن كثير، للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ج2، السنة 2014م، ص

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

*وكان امرؤ القيس قد استعمل هذا النوع من الأسلوب في فاطمة: (من الطويل)

أَفَاطمَ مَهلاً بعضَ هذَا التدلّل وَإن كنتِ قد أَزمعتِ صرمي فأَجملي[1]

وقوله في حارث: (من الطويل)

أَحارِتَرَى برقًا كأنَّ وميضَهُ كلمْع اليَدَيْن في حَبِيٍّ مُكلّلِ[2]

الخاتمة: وفي الختام، وبعد هذه الدراسة نرى بأن مظاهر أثر الشعر الجاهلي في شعر القَاضِي مَجَخَتِ كَلَ واضحة جدا, من ناحية الأغراض، ومن ناهية هندسة القصيدة، ومن ناحية الأسلوب، وكذلك المعجم اللغوي، زد على ذلك من ناحية الموسيقى والقوافي، مما جعل الشاعر – مع تمكّنه في اللغة العربية– لم يزد في الشعر العربي شيئا جديدا، وذلك أن الشعراء السنغاليين عامة, والقَاضِي مَجَخَتِ خاصة، قلدوا شعراء العرب في كل شيء، ونحوا منحى العرب في عصر ما قبل الإسلام في نسج الشعر لاسيما من ناحية الشكل.

[1]- امرئ القيس، ديوان امرئ القيس، مرجع سابق، ص 12.

[2]- امرئ القيس، ديوان امرئ القيس، المرجع السابق، ص24.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المصادر والمراجع:

- أبوسعدة، شفيق عبد الرازق، حول الأدب الجاهلي وقضايا، الجريشي للكمبيوتر،القاهرة ،د.ت.
- أبوالعباس، عبد الله ابن المعتز، كتاب البديع، شرحه وحققه: عرفان مطرجي، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، 2012م.
- امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، دار المعارف،(ج م ع)، 1984م.
- بسيوني، عبد الفتاح بسيوني، علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، القسم الثاني، دون ذكر مكان الطبع،2003م.
- بك، محمد أحمد جاد المولى، وآخرون، أيام العرب في الجاهلية، ط1، دار إحياء الكتب العربية، مصر ، 1942م.
- جختي، محمد، القاضي مجختي كل الذي على الله توكّل، ط1، دون ذكر مكان الطبع, أبريل 2008م.
- الجارم، علي، وأمين، مصطفى، البلاغة الواضحة، دار المعارف،(ج م ع)، سنة 1999م.
- الذبياني، النابغة، ديوان النابغة، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، ماجستير في اللغة العربية وآدابها، ط3، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1996م.
- زهير بن أبي سُلمى، ديوان زهير بن أبي سُلمى، شرحه وقدم له: الأستاذ علي حسن فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
- الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حسين، شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر والتوزيع، 2014م.
- سي, الشيخ أحمد التيجاني، مجهول الأمة السنغالية, ط2، ، دون ذكر مكان الطبع، 2010م
- سعيدة، عبد الواحد، بنية القصيدة الجاهلية، دراسة فنية موضوعية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة أم درمان الإسلامية،2006-2007م.
- السّامرائي، محمد فاضل، النحو العربي، أحكامٌ ومعانٍ، ط1،ج2، دار ابن كثير، للطباعة والنشر 2014م.
- صمب، عامر، الأدب السنغالي العربي، ج1و2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1979م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2023
العدد الحادي عشر: ص.ص321- 357 ISSN:2958-8537 Issue: N11
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- عمرو بن كلثوم، ديوان عمرو بن كلثوم، جمعه وحققه وشرحه: الدكتور إميل بديع يعقوب, ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1992م .
- غَيْ, شيح تجان، القاضي الأريب مجخت كلْ الذي على الله توكل، لوغا، السنغال، د.ت.
- فتحي، فريد، دروس تطبيقية من علم البيان، الطبعة الأولى، دون ذكر الطبع، 2003م.